وسموا بها المدن كانا معدن الجند الاساورة فقالوا الاصبهان اساهان ولسجستان
سكان وسكستان قال وذكر علي بن حمزة في اصبهان حديثا يليح بعوام الناس
وذلك انهم قالوا اصل اسماه الاسن اي هم جند الله قال وما اشبه قوله هذا
الا باشتقاق عبد الله القاهر حين سئل لم سمي العصفور فقال لانه عصى وفر قيل
له فالطفشيل فقال لانه طفا وشال قالوا ولم يكن يحمل لواء ملوك الفرس من آل
ساسان الا اهل اصبهان قلت ولذلك سبب ربما خفي عن كثير من اهل هذا الشان
وهو ان الضحاك وهو الازدهاق ويعرف بيوراسب وذو الحيتين لما كثر جوره
على اهل مملكته من توظيفه عليهم في كل يوم رجلين يذبحان ويطعم ادمغتهما
الحيتين اللتين كانتا نابتتين في كتفيه فيما يزعم الفرس انتهت النوبة الى رجل حداد
من اهل اصبهان يقال له كابي فاخذ الجلدة التي يجعلها على ركبتيه يتقي بها النار عن نفسه
وثيابه ورفعها على عصى ودعا الناس الى قتال الضحاك واخرج افريدون جد
بني ساسان من مكمنه واظهار امره فاجابه الناس لما شاد عليه البرحتى ازال
ملك الضحاك وملك افريدون في قصة طويلة ذات تهاويل وخرافات فتيمنوا
بذلك اللواء اذا انتصروا به وجعلوا حمل اللواء الى اهل اصبهان من اجل
هذا السبب قال مسعر بن مهلهل واصبهان صحيحة الهوا نقية الجو خالية من جميع
الهوام لا تبلى الموتى في تربتها ولا يتغير فيها رائحة اللحم ولو بقيت القدر بعد ان تطبخ
شهرا وربما حفر الانسان بها حفيرة فيهجم على قبر له الوف سنين والميت فيها على حاله
لم يتغير وتربتها اصح ترب الارض ويبقى التفاح بها غضا سبع سنين ولا يتسوس بها
الحنطة كما تسوس في غيرها قلت وسالت انا جماعة من عقلاء اهل اصبهان عما حكي من بقا
جثة الميت بها في مدفنها فذكروا لي ان ذلك بموضع منها مخصوص وهو في مدفن
المصلى خاصة لا في جميع ارضها وقال الهيثم بن عدي كان لفارس اقوى من كورتين
واحدة سهلية والاخرى جبلية اما السهلية فكسكر واما الجبلية فاصبهان
وكان خراج كل كورة اثني عشر الف الف مثقال وكانت مساحة اصبهان ثمانين
فرسخا في مثلها وهي ست عشرة رستاقا في كل رستاق ثلثمئة وستون قرية قديمة
سوى المحدثة وهي جي وماربين والنجان ومران وبرخوار ورويدشت
واردستان وكروان وبرزاباذ والزاذوفين ؟ وقهستان
وقامدار وجرم قاسان والتيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى ومكاهن
الداخل ؟ رستاق جابلق ورستاق التيمرة ورستاق اردستان
ورستاق اناباذ ورستاق ورانقان ونهر اصبهان المعروف بزندروذ
غاية في الطيب والصحة والعذوبة وقد ذكرته في موضعه وقد وصفته الشعرا
فقال بعضهم لست آسى على من اصبهان بلى شي سوى ماوها الرحيق الزلال

ونسيم

ونسيم الصبا ومنخرق الريح وجو صاف على كل حال ولها الزعفران والعسل الماذي
والصافنات تحت الجلال ولذلك قال الحجاج لبعض من ولاه اصبهان قد وليتك بلدة
حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران وقال اخر لست آسى باصبهان على
شي انا ابكي عليه عند رحيلي غير ما يلون بالمسجد الجامع صاف مروق مبذول
وارض اصبهان حرة صلبة فلذلك تحتاج الى الطعم فليس بها شي انفق من الحشوش
فان قيمتها عندهم وافرة حدثني بعض التجار قال رايت باصبهان رجالا من الثنا
يطعم قوما ويشترط عليهم ان يتبرزوا في خربة له قال ولقد اجتزت به مرة وهو
يخاصم رجلا وهو يقول له كيف تستجيز ان تاكل طعامي وتفعل ذلك عند غيري
لا يكني وقد ذكر ذلك شاعر فقال باصبهان نفر حسوا وخاسوا نفرا اذا راى
لرئيهم عزة ضيف نفرا فليس للناظر في ارجائها ان ينظر من نزهة يحيي القلوب
غيرا وقارا الخرا ووجد في غرفة بعض الخانات التي بطريق اصبهان مكتوب
قبح السالكون لما طلب الرزق على ابدح الى اصبهان ليت من زارها فعاد اليها
قد رماه الاله بالخذلان ودخل رجل على الحسن البصري فقال له
من اين انت قال من اهل اصبهان فقال الهرب الهرب من بين يهودي
ومجوسي واكل ربا وانشد بعضهم لمنصور بن باذان الاصبهاني في شعر
فما انا من مدينة اهل جي ولا من قرية القوم اليهود وما انا عن رجالهم
براض ولا لنسائهم بالمستزيد وقال الاخر في ذلك لعن الله اصبهان بلادا
ورماها بالسل والطاعون بعت في الصيف فيه الخيش فيها ورهنت الكانون
في كانون وكانت مدينة اصبهان في الموضع المعروف بجي وهو الان يعرف
بشهرستان وبالمدينة فلما سار بخت نصر الى بيت المقدس حمل معه يهودها
وانزلهم اصبهان فبنوا لهم في طرف مدينة جي محلة ونزلوها وسميت اليهودية
ومضت على ذلك الاعوام والايام فخربت جي الا القليل منها وعمرت اليهودية
فمدينة اصبهان اليوم هي اليهودية هذا معنى قول منصور بن باذان ويقال
انك لو فتشت نسب اجل من فيهم من الثنا والتجار لم يكن بد من ان تجد في اصل
نسبه حائكا او يهوديا وقال بعض من جال البلاد اني ما لم ارمد ينة الا ؟
وان ورايته من اهل اصبهان قالوا ومن لبوسهم ايضا وخاصيته انه يبخل
فلا ترى بها كريما وحكي عن الصاحب ابي القسم بن عباد انه كان اذا اراد الدخول
الى اصبهان قال من له حاجة فليسالنيها قبل دخولنا الى اصبهان فانني اذا دخلتها
وجدت بها في نفسي شحا لا اجده في غيرها وفي بعض الاخبار ان الدجال يخرج
من اصبهان وقد خرج من اصبهان من العلما والائمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة
من المدن وعلى الخصوص علو الاسناد فان اعمار اهلها تطول ولهم مع ذلك